



يَا شَامُ جَئْنِكِ كَيْ أَبْتُكِ مَا بِي  
فَلَقْدْ حَمَلْتُكِ ضِمْنَ جُرْحٍ عَذَابِي  
هِيَ ذِي جِرَاحَاتِي الَّتِي خَبَأْتُهَا  
عَبْرِ السِّنِينِ .. وَهَؤُلَاءِ صِحَابِي  
لَا تَرْمِقِينِي يَا حَبِيبَةُ هَكَذَا

مَا آنَ يَا عُمُري أَوَانُ عِتَابِ  
لَا تُنْكِرِينِي يَا ابْنَةَ الْعَمِ الَّتِي  
شَغَّفَتْ فُؤَادِي فَهِيَ مِنْ أَحْبَابِي  
أَنَا يَا حَبِيبَةُ فِي جُفُونِكِ نَائِمٌ

وَطَنَ الشَّهِيدِ وَأَيُّ قَوْلٍ لِي هُنَّا؟..  
فَالظُّهُرُ مَمْزُوجٌ بِجُلُّ حِرَابِ  
أَيْنَ الَّذِينَ قَدْ اسْتَضَافُوا هَمَّا  
وَعَبَرُوهُمْ مِنْ عَطْرٍ خَيْرٍ تُرَابٍ؟!..  
أَيْنَ الْعَصَافِيرُ الْمُغَرَّدَةُ الَّتِي  
ظَلَّتْ تُغْنِي فِي هَشِيمٍ خَضَابِي؟!..  
أَيْنَ النُّجُومُ الْلَّامِعَاتُ عَشِيشَةً  
أَنُوَارُهُنَّ تُضِيءُ شَرْخَ شَبَابِي؟!..  
أَيْنَ الْأَزَاهِيرُ الْمُلَوَّنَةُ الَّتِي  
قَدْ فَاقَ عَطْرُ رَحِيقَهَا بِرَحَابِي؟!..  
أَيْنَ الصِّفَافُ الْخُضْرُ مَا بَرَحَتْ هُنَا  
تَرَتَاحُ بَيْنَ التَّيْنِ وَالْأَعْنَابِ؟!..

أَيْنَ الْحَمَامَاتُ الْلَّوَاتِي طِرْنَ لِي  
يَشْمُخْنَ فَوقَ مَادِنِ وَقِبَابِ؟!..

\* \* \*

يَا شَامُ .. يَا شَهَدَ الْبِلَادِ جَمِيعِهَا  
يَا مَوْئِلَ الْأَرْوَاحِ وَالْأَطْيَابِ

أَوَّاهُ يَا أَرْضَ الْخِلَافَةِ نُورُهَا  
حَجَّوْهُ عَنْ شَعْبِي بِالْأَلْفِ حِجَابِ

يَا شَامُ .. يَا أُمَّ الْجَبَابِ الشُّمُّ يَا  
بِنْتَ الْعُلَا أَرْدَاكِ طَعْنُ حِرَابِ

يَا مَوْطِنَ الْأَحْرَارِ هَلْ مِنْ دَمْعَةٍ  
تَحْرِي بِرِفْقٍ فَوْقَ خَدِ سَحَابِ؟!..

يَا شَامُ مَاذَا سَوْفَ أَنْزِفُ مِنْ دَمِي  
مَا بَيْنَ حَسْدٍ قَدَائِفٍ وَذِنَابِ؟!..

يَا شَامُ يَا دَارَ الصَّلَاحِ تَحِيَّةً  
وَطَنُ الْحَضَارَةِ عَجَّ بِالْأَذْنَابِ؟!..

\* \* \*

مِنْ مُهْجَتِي أَنْسَلُ يَا مَرْوَانُ سَيِّفًا  
بِاحْثَا عَنْ أَمَّةِ الْأَحَبَابِ

هِيَ ذِي حَضَارَةٍ شَرِّهِم بِظَلَامِهَا  
شَعَّتْ عَلَيْكِ بِظُلْمَةِ الْإِرْهَابِ

لَمْ يَقُلْ فِي الدُّنْيَا سِوَى أَحْقَادِهِمْ  
قَدْ سَعَرَتْهَا شِرْعَةُ الْأَغْرَابِ

بِالْأَمْسِ كَانَتْ أَرْضُهُمْ بِكِ جَنَّةً  
وَالْيَوْمَ قَدْ سَامُوكِ بَحْرَ عَذَابِ

أَرْضَ الشَّهِيدِ إِلَيْكِ جِئْتُكِ مُتَعَبًا  
وَلَسَوْفَ أَبْقَى مُتَعَبًا بِذَهَابِي

\* \* \*

المصادر: